

## سورة العصر

وفيها قولان:

أحدهما: أنها مكية، قاله ابن عباس، وابن الزبير، والجمهور.

والثاني: مدنية، قاله المجاهد، وقتادة، ومقاتل.

{ وَ لِعَصْرِ \* إِنَّ لِلْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ \* إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَّصَوْا بِالصَّبْرِ }

قوله [عز وجل] { وَ لِعَصْرِ } فيه ثلاثة إقوال:

أحدها: أنه الدهر، قاله ابن عباس، وزيد بن أسلم، والفراء، وابن قتيبة. وإنما أقسم بالدهر لأن فيه عبرة للناظر من مرور الليل والنهار على تقدير لا ينخرم.

والثاني: أنه العشي، وهو ما بين زوال الشمس وغروبها، قاله الحسن وقتادة.

والثالث: صلاة العصر، قاله مقاتل.

قوله تعالى: { إِنَّ لِلْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ } قال الزجاج: هو جواب القسم.

والإنسان هاهنا بمعنى الناس، كما تقول: كثر الدرهم في أيدي الناس، تريد الدراهم. والخسر والخسران في معنى واحد. قال أهل المعاني: الخسر: هلاك رأس المال أو نقصه. فالإنسان إذا لم يستعمل نفسه فيما يوجب له الربح الدائم، فهو في خسران لأنه عمل في إهلاك نفسه، وهما أكبر رأس ماله { إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا } أي: صدقوا الله ورسوله، وعملوا بالطاعة، { وَتَوَّصَوْا بِالْحَقِّ } أي:

بالتوحيد، والقرآن واتباع الرسول { وَتَوَّصَوْا بِالصَّبْرِ } على طاعة الله والقيام بشريعته.

وقال إبراهيم في تفسير هذه السورة: إن الإنسان إذا عمر في الدنيا لفي نقص وضعف، إلا المؤمنين، فإنهم يكتب لهم أجور أعمالهم التي كانوا يعملون في شبابهم وصحتهم.